





# طب الأمراض الجلدية النفسية

## التأثير النفسي للاضطرابات الجلدية

تحرير

Carl walker

Linda papadopoulos

ترجمة

د. أنس عبد الرزاق مكتبي

قسم اللغة الإنجليزية – كلية الآداب

دار جامعة  
الملك سعود للنشر  
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح) جامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عباس، عباس

طب الأمراض الجلدية النفسية التأثير النفسي للاضطرابات الجلدية. / كارل وارنك؛ أنس عبد

الرزاق مكتبي. - الرياض، ١٤٣٦هـ

٢٥٥ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٧-٣٨٣-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- الأمراض الجلدية أ. مكتبي، أنس عبدالرزاق (مترجم) ب. العنوان

١٤٣٦/٣١٦٧

ديوي ٦١٦,٥

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٤٩٣٧

ردمك: ٧-٣٨٣-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Psychodermatology The Psychological Impact of Skin Disorders

By: Carl Walker & Linda Papadopoulos

© Cambridge University Press, 2005

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها للعام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥هـ المعقود بتاريخ

٢٩/١١/١٤٣٥هـ الموافق ٢٤/٠٩/٢٠١٤م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

## الإهداء

إلى سعادة الأستاذ الدكتور  
عبد الله بن سلمان السلطان  
وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية



## مقدمة المترجم

على الرغم من أنّ المرض الجلدي لا يُعدّ من الأمراض الخطيرة التي تهدّد حياة الإنسان، إلا أنّ التأثير الذي يتركه على المصاب من الناحية النفسية أمرٌ بالغ الأهمية. إذ يمكن للمرض الجلدي أن يؤثر في جودة الحياة، والثقة بالنفس، وصورة الجسد، وخصوصاً أننا نعيش في عصر يولي الاهتمام الكبير بالجمال الجسدي. وبما أنه يصعب على المصابين بالمرض الجلدي الوصول إلى معايير الجمال التي يضعها المجتمع، فإنهم يشعرون بقلّة شأنهم كأفراد مقارنة مع من حولهم ممن يتمتعون ببشرة مثالية.

ولا يدرك كثير من الناس أهمية الجوانب النفسية للمرض الجلدي. كما يعتبره الكثير من الناس بما فيهم العاملون في المجال الصحي أنّه أمرٌ "تجميليّ فقط"، ولكن خلافاً لمعظم الأمراض الداخلية، فإنّ أمراض الجلد غالباً ما تكون مرئية للآخرين. ولهذا السبب فإنّ وجهات النظر التقليدية لا تأخذ بالحسبان في كثير من الأحيان الآثار النفسية العميقة التي تسببها لأولئك المصابين.

وغالباً ما يحمل الجلد المصاب دلالة عن العدوى أو عدم النظافة. ونظراً لافتقار بعضهم إلى الثقافة الصحية والتوعية في الأمراض الجلدية، فإنهم يقومون بربط الأمراض الجلدية بقضايا كهذه. وينتج عن هذا الجهل أنّ مرضى الأمراض الجلدية يتعرضون لمعاناة مضاعفة؛ الأولى من مرضهم الجلدي، والثانية من طريقة تعامل

الآخرين معهم. ونتيجة لذلك، فقد يعاني المصاب من الاضطراب، ويشعر بالحرج، وعليه يبدأ بتجنب نشاطات اجتماعية محددة أو بفقدان علاقة حميمة حالية أو محتملة. يستهدف هذا الكتاب شريحة واسعة من القراء تضم ليس فقط أولئك العاملين في مجال الأمراض الجلدية، وتناقش فصوله بالتفصيل الآثار الاجتماعية، والنفسية، والبيولوجية لطب الأمراض الجلدية، كما يشعر مؤلفوه أنه ينبغي أن يكون هناك تعاون أكبر بين الأطباء والباحثين بغية تحسين جودة الأبحاث، وجودة العناية السريرية التي يتلقاها المرضى.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لزميلي الدكتور المهندس أمير سعيد التيناوي رئيس قسم العلوم الطبية التطبيقية في كلية المجتمع بالرياض؛ لقيامه بقراءة المسودات الأولى للفصول وإبداء الرأي والنصح في المسائل التي تقع ضمن اختصاصه وخبرته. كما أتوجه بالشكر إلى زملاء أعزاء في جامعة الملك سعود ساندوني في أوقات صعبة، وكانوا سبباً في تذليل ما واجهني من صعوبات، وهم: سعادة الأستاذ الدكتور إبراهيم صالح الفلاي رئيس قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب، وسعادة الدكتور خالد عايش الحافي رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب، وسعادة الأستاذ تركي خلف العنزري رئيس قسم الآداب والتربية في كلية المجتمع بالرياض. وفي الختام لا يسعني إلا تقديم الشكر والعرفان بالجميل لجامعة الملك سعود ممثلة بمركز الترجمة في الجامعة لما يقدمه من دعم معنوي ومادي لتسهيل إنجاز مثل هذه الأعمال التي تعود على الجامعة والمجتمع بالفائدة العلمية الكبيرة لدعم العملية التعليمية.

والله ولي التوفيق



## تمهيد

لا يدرك كثير من الناس عند النظر في تأثير المرض الجلدي إلى أي مدى يمكن أن تكون أهمية الجوانب النفسية. وغالباً ما يُعدُّ الكثيرون من العاملين في المجال الصحي والناس العاديين على حد سواء أنّ المرض الجلدي أمرٌ "تجميلي فقط"، ولكن خلافاً لمعظم الأمراض الداخلية، فإنّ أمراض الجلد غالباً ما تكون مرئية للآخرين. ولهذا السبب فإنّ وجهات النظر التقليدية لا تأخذ بالحسبان في كثير من الأحيان الآثار النفسية العميقة التي تسببها لأولئك المصابين. إذ يمكن للمرض الجلدي أن يؤثر في جودة الحياة، والثقة بالنفس، وصورة الجسد، بالإضافة إلى الطريقة التي يعيش بها المرضى حياتهم اليومية. وعلاوة على ذلك، فإن الطريقة التي يؤثر بها المرض الجلدي في الشخص ليس لها علاقة بالتصورات التقليدية عن شدة المرض. ولكي نفهم هذا التأثير حقاً، فإننا نحتاج أن نفهم الشخص وراء تلك الحالة. ومن خلال مجريات عملنا، قابلنا أفراداً ممن يغطي المرض الجلدي معظم سطح بشرتهم، ولكن لم تؤثر الحالة الجلدية طفياً أدائهم النفسي والاجتماعي. وعلى النقيض من ذلك، هناك أفراد ممن يعانون من آفات صغيرة، وفي أماكن غير مرئية، ومع ذلك تأثروا كثيراً بالحالة لدرجة أنّ أداءهم

المهني، والاجتماعي، والجنسي وقع فريسة؛ لعدم قدرتهم العملية على التأقلم مع حالتهم. إنَّ الطبيعة الفريدة للمرض الجلدي لها القدرة على جعل المرض الأسهل أو الأصعب من ناحية المعاناة، وإنَّ الطريقة التي يواجه بها المريض ويتأقلم مع التحديات هي نتيجة لعدد كبير من العوامل. لقد شهدت السنوات الأخيرة ازدياداً ملحوظاً في البحوث المتعلقة بالآثار النفسية للمرض الجلدي على المرضى وأسرههم، وقد بدأنا نقدّر الدرجة التي تواجه فيه مجموعة متنوعة من المشكلات كلاً من المرضى والروابط الاجتماعية الأوسع الخاصة بهم.

إنَّ ما يعنيه طب الأمراض الجلدية النفسية بالضبط هو السؤال الذي ينبغي أن نتعامل معه في بداية هذا العمل حتى يتسنى لنا أن نفهم الاتجاه الذي سوف نسلكه نحن كعاملين في المجال الصحي؛ لمعالجة الموضوع. طب الأمراض الجلدية النفسية هو روح جماعية بقدر ما هو تخصص، إذ إنَّه الوعي المهني، والسريري ذو التوجّه البحثي، وقبول الآثار النفسية والاجتماعية للحالات الجلدية، وهذا العمل هو مساهمة مهمة في مجال طب الأمراض الجلدية النفسية، ليس فقط لما له من محتوى، ولكن بسبب القراء الذين نأمل في استهدافهم. وقد صُمِّم هذا الكتاب ليقدم لنا فهماً أفضل للسبل التي تُمكن المهنيين الصحيين لكي يكونوا فعالين إلى الحد الأقصى في التعامل مع العناصر المختلفة التي تهتمُّ أولئك الذين يعانون من الأمراض الجلدية من جميع الأعمار. ومن ثمَّ، فقد كُتِب لمجموعة واسعة من القراء لا تضم الذين يعملون في مجال الأمراض الجلدية فحسب، وإنَّما المهنيين الذين يتعاملون مع المرضى الذين يعانون من أمراض الجلد وأسرههم، وتشمل أطباء الجلد، وممرّضي الأمراض الجلدية، وعلماء النفس، والأطباء النفسيين، والممارسين العامّين. وتقدّم الفصول في هذا المجلد جولة إرشادية عبر المجالات الرئيسة للموضوع، وتناقش بالتفصيل الآثار الاجتماعية، والنفسية،

والبيولوجية لطب الأمراض الجلدية ، ونأمل أن يوفر هذا العمل للمهنيين إطاراً مرجعياً للعوامل المختلفة المتعلقة بالعيش مع المرض الجلدي.

ونشعر أنه ينبغي أن يكون هناك تعاون أكبر بين الأطباء والباحثين بغية تحسين كلاً من جودة الأبحاث، وجودة العناية السريرية التي يتلقاها المرضى، ويسلّط هذا الكتاب الضوء على مدى أهمية هذا الأمر.

وقبل كل شيء، فإننا نأمل أن يقوم هذا الكتاب بتحفيز المهنيين العاملين في مجال الأمراض الجلدية لاستكشاف اتصالاتهم المساندة، ولزيادة الوعي بشأن الصعوبات التي يمكن أن يواجهها المرضى الذين يعانون من المرض الجلدي. وإنّ من إحدى المشكلات الكبيرة التي تواجه مرضى الجلد هو التقليل من شأن الصعوبات والاضطرابات المرتبطة بالمرض. وإذا استطعنا، بوجود هذا الكتاب، أن نسلط الضوء على المعاناة التي يتحملها بعض الأشخاص المتضررين من الأمراض الجلدية، عندئذ سوف تكون المحاولة تستحق العناء.

Carl Walker

Linda Papadopolous

2004



## شكر وتقدير

نود أن نشكر الناشرين والمحريين في Cambridge University Press الذين عملوا معنا، وخاصة بولين غراهام وبيتي فولفورد على الدعم المستمر، والتشجيع، وردود الفعل في جميع مراحل إنجاز هذا الكتاب.

كما نشمّن تواصلنا مع مجموعة دعم مرضى حب الشباب Acne Support Group وجمعية البهاق البريطانية UK Vitiligo وخصوصاً مع السيدة ماكسين ويتون، وهي المريضة والمهنية التي لا تزال شخصيتها الملهمة، وطاقتها التي لا تقدر بثمن، والتزامها تقدّم الفائدة بصورة مباشرة وغير مباشرة لمرضى الأمراض الجلدية النفسية في جميع أنحاء العالم.

أخيراً، نود أن نشكر المرضى وأسرههم الذين ضحّوا بوقتهم للمشاركة في بحثنا على مر السنين. حيث إنه في مجالٍ يمكن أن يكون تعريض أنفسهم لعملية البحث أمراً صعباً للغاية، فإنّ الوقت، والطاقة، والشجاعة التي قدموها سمحت للباحثين والمهنيين على حد سواء ببناء هيئة عمل سوف تساعد جموع المرضى الذين يعانون من أمراض الجلد.



## طب الأمراض الجلدية النفسية

يغطي طب الأمراض الجلدية النفسية جميع الجوانب المتعلقة بآلية تفاعل العقل والجسد بما يخص بداية وتطور الاضطرابات الجلدية المختلفة. ويعدّ هذا الكتاب النص الأول الذي كتبه فريق متعدد التخصصات من الأطباء النفسيين، وعلماء النفس، والمتخصصين في الأطفال، وأطباء الجلد لفائدة جميع العاملين في مجال الصحة الذين يعالجون المرضى المصابين بأمراض الجلد. ويتطرق الباحثون إلى مجموعة واسعة من القضايا التي تؤثر في هؤلاء المرضى، بما في ذلك الوصم، والتأقلم، والعلاقات، والعلاج النفسي، والعوامل المؤثرة على الأطفال، والاعتلال الاجتماعي النفسي، والمناعة العصبية النفسية، وجودة الحياة، والعلاجات النفسية.

كارل ووكر Carl Walker هو عالم في الصحة النفسية ويتمتع بخبرة بحثية وعملية في مجال طب الأمراض الجلدية النفسية. وقد نشر أبحاثاً على نطاق واسع في مجالات علم النفس الخاص بالصحة عن الجوانب النفسية والاجتماعية لأمراض الجلد، وهو مؤلف مشارك لكتاب بعنوان "فهم المشاكل الجلدية" Understanding Skin Problems، وهو عبارة عن دليل كُتبَ لمساعدة مرضى الجلد على التصدي للتحديات التي يواجهونها عندما يتعاملون مع الجوانب المختلفة لمرضهم. كما أنه يقوم حالياً بالتنسيق لبرنامج

أبحاث أوروبية واسعة بتمويل من الاتحاد الأوروبي بهدف تقييم عوامل الخطر للاكتئاب في الرعاية الصحية الأولية.

ليندا بابادوبولوس Linda Papadopoulos هي أخصائية مُجازة في الصحة والإرشاد النفسي. وقد نشرت أبحاثاً على نطاق واسع في مجال علم النفس الطبي، وطب الأمراض الجلدية النفسية، وتلقي محاضرات متخصصة في جميع أنحاء العالم حول التعامل مع المرضى المصابين بالأمراض الجلدية والتشوه. وكثيراً ما تظهر أبحاثها في وسائل الإعلام، وتُعدّ كتاباتها المنشورة مثل "النُهج النفسية للأمراض الجلدية" Psychological Approaches to Dermatology و"فهم المشاكل الجلدية" Understanding Skin Problems مساهمات مهمة في مجال الأمراض الجلدية والتشوه.



## المحتويات

هـ.....	الإهداء
ز.....	مقدمة المترجم
ط.....	تمهيد
م.....	شكر وتقدير
س.....	طب الأمراض الجلدية النفسية
١.....	الفصل الأول: مقدمة
٣.....	أمراض الجلد وعلم النفس: العديد من الروابط
٦.....	المرض الجلدي وصورة الجسد
٨.....	مخطط (مخططات) الذات وصورة الجسد
٩.....	الأثر النفسي للمرض الجلدي
١١.....	الإدارة
١٢.....	النماذج النظرية وطب الجلد النفسي
١٣.....	نموذج الأهبة - الإجهاد

الإجهاد وطب الجلد..... ١٤

حول الكتاب ..... ١٥

**الفصل الثاني: المناعة العصبية النفسية** ..... ٢٣

مقدمة ..... ٢٣

التاريخ ..... ٢٥

المسار الوارد ..... ٢٧

المسار الصادر..... ٢٨

الاستجابات ..... ٢٨

المسار الهرموني العصبي ..... ٣٠

التغيرات في المرض ..... ٣١

السيتوكينات في الاكتئاب والقلق ..... ٣٣

المرض الجلدي الالتهابي ..... ٣٤

الأكزيما التأتبية ..... ٣٤

الصدفية ..... ٣٦

الالتهابات الفيروسية الجلدية ..... ٣٨

الخاتمة ..... ٣٩

**الفصل الثالث: الاضطراب النفسي المصاحب للأمراض الجلدية** ..... ٤٥

مقدمة ..... ٤٥

الاضطراب الاكتئابي الرئيسي ..... ٤٨

اضطراب الوسواس القهري ..... ٥٤

الرهاب الاجتماعي (اضطراب القلق الاجتماعي) ..... ٥٥

- اضطراب ما بعد الصدمة ..... ٥٦
- اضطراب تشوه الجسد وغيره من أمراض صورة الجسد ..... ٥٧
- الاضطراب الوهامي والأعراض الذهانية الأخرى ..... ٥٩
- اضطرابات الشخصية ..... ٦٠
- الخاتمة ..... ٦٢

- الفصل الرابع: التعرض للوصم وحالات الجلد.** ..... ٦٩
- ما هي أنواع الوصمات التي يتعرض لها الناس؟ ..... ٧١
- ما طبيعة حالات المعاناة هذه؟ ..... ٧٤
- لماذا يحدث الوصم؟ ..... ٧٦
- ما هي آثار الوصم؟ ..... ٧٨
- لماذا يُعتبر التعرض للوصم مسألة مهمة؟ ..... ٨٠
- كيف يمكن التقليل من التعرض للوصم؟ ..... ٨١
- أبحاث مستقبلية ..... ٨٤

- الفصل الخامس: التأقلم مع الحالات الجلدية المزمنة: العوامل المهمة في شرح**
- التباين الفردي في التكيف** ..... ٩١
- مقدمة ..... ٩١
- تعريف "الحالات الجلدية" ..... ٩٢
- ما الذي ينبغي أن يتأقلم عليه الأشخاص الذين يعيشون مع الحالات الجلدية المزمنة؟ .. ٩٢
- الأعراض وعلاجها ..... ٩٣
- الأثر الاجتماعي والنفسي للحالات الجلدية ..... ٩٤
- التباين الفردي في الأثر النفسي الاجتماعي ..... ٩٧

٩٧	العوامل التفسيرية في التأقلم والتكيف
٩٩	عوامل المرض والعلاج
١٠١	العوامل النمائية المؤهبة
١٠٢	العوامل الاجتماعية الثقافية المستمرة
١٠٣	العوامل المعرفية: الخصائص الشخصية والمعتقدات الأساسية
١٠٦	التأقلم
١٠٨	الخاتمة

١١٥	الفصل السادس: المرض الجلدي والعلاقات
١١٦	في المرض والصحة (في الضراء والسراء)
١١٨	التأقلم والتكيف مع المرض
١٢٠	أنماط التعلق
١٢٢	المظهر، والانجذاب، والحجل
١٢٥	صعوبات في التواصل
١٢٧	التغيرات في الروابط الاجتماعية
١٢٩	صورة الجسد والحميمية الجنسية
١٣١	التأقلم المرتكز على العلاقة
١٣٤	الخاتمة

١٤١	الفصل السابع: تأثير المرض الجلدي على الأطفال وأسرهم
١٤٣	تأثير المرض الجلدي على الصحة النفسية للأطفال وأسرهم
١٤٥	نماذج نظرية للتأثير النفسي للمرض الجلدي خلال مرحلة الطفولة
١٤٧	تأثير المرض الجلدي على العلاقة بين الأم والطفل

١٥٢	تأثير الحالات الجلدية على الثقة بالنفس .....
١٥٥	الحصول على الخدمات النفسية للأطفال الذين يعانون من الحالات الجلدية .....
١٥٧	الخلاصة .....

## ١٦١ ..... الفصل الثامن: العلاجات النفسية للمشاكل الجلدية .....

١٦١	مقدمة .....
١٦٣	التأثير النفسي الاجتماعي لأمراض الجلد .....
١٦٨	النهج النفسية لعلاج الأمراض الجلدية .....
١٧٠	معالجة السلوك .....
١٧٣	العلاج المعرفي السلوكي .....
١٧٤	العلاج النفسي بالتحليل النفسي والتنويم المغناطيسي .....
١٧٥	العلاج الجماعي .....
١٧٧	توصيات للعلاج .....
١٧٨	كيف يمكن للعلاج أن يُفيد في معالجة مرضى الجلد والتعامل معهم؟ .....
١٧٩	مستويات الإرشاد .....
١٧٩	إعطاء المعلومات (التثقيف) .....
١٧٩	الإرشاد في آثار المرض .....
١٧٩	الإرشاد الداعم .....
١٨٠	الإرشاد العلاجي النفسي: علاج .....
١٨٠	الخاتمة .....

## ١٨٥ ..... الفصل التاسع: منهجية البحث في تقييم جودة الحياة .....

١٨٥	مقدمة .....
-----	-------------

١٨٥	..... ما المقصود بجودة الحياة؟
١٨٦	..... ما أهمية قياس جودة الحياة؟
١٨٧	..... تطور بحوث جودة الحياة في طب الأمراض الجلدية.
١٩٠	..... طرق إنشاء المقاييس
١٩١	..... أساليب التتبع.
١٩٣	..... المنهجية المتوفرة.
١٩٤	..... مقاييس خاصة بالأمراض الجلدية: بالغين.
١٩٤	..... مقاييس خاصة بالأمراض الجلدية: أطفال
١٩٤	..... مقاييس خاصة بمرض محدد
١٩٥	..... مقاييس خاصة بأمراض محدّدة أخرى
١٩٦	..... المراجعات النقدية للمنهجية
١٩٦	..... استخدام الأساليب
١٩٦	..... المداواة
١٩٧	..... أبحاث الخدمات الصحية
١٩٧	..... علم الأوبئة: دراسات استقصائية وطنية
١٩٧	..... تفاعل المريض مع المرض
١٩٨	..... دراسات تثبت إضافة حديثة لمؤشر جودة الحياة الخاص بالأمراض الجلدية
١٩٩	..... الأعراض النفسية والامتثال
٢٠٠	..... العوامل المؤثرة على جودة الحياة
٢٠٠	..... التحديات التي تواجه المزيد من البحوث
٢٠٤	..... إعلان للمهتمين

٢١١	الفصل العاشر: طب الأمراض الجلدية النفسية في السياق
٢١١	مقدمة
٢١٢	الإطار النظري للأمراض الجلدية: ماذا يعرف المرضى عن اضطرابات الجلد الخاصة بهم؟
٢١٥	الهوية
٢١٥	العواقب
٢١٥	الأسباب
٢١٦	الجدول الزمني
٢١٧	أهمية الاعتقادات الشخصية للمرض والوصم المتعلق بالمرض الجلدي
٢٢١	المرض الجلدي والمعالجة النفسية: مثال على قدرة علم النفس على المساعدة
٢٢٢	حالة المريض جايك
٢٢٥	الجسد ككائن جمالي
٢٢٥	علم النفس والعلاج
٢٢٧	المنظور المهني
٢٢٨	طب الأمراض الجلدية النفسية: التخصص المتعدد المجالات
٢٢٩	إطار عمل للمستقبل
٢٣٣	ثبت المصطلحات
٢٣٣	أولاً: عربي - إنجليزي
٢٤٢	ثانياً: إنجليزي - عربي
٢٥١	كشاف الموضوعات